

ديكلن اودونوفان و إيان ماكدونالد

العام العالمي للشعاب

كان العام العالمي الأول للشعاب المرجانية قبل أكثر من ١٠ سنوات في ١٩٩٧، ولكن تبقى هناك حاجة مستعجلة لزيادة الوعي وفهم الشعاب المرجانية، الى حد المحافظة والادارة لهذه الحيويد والأنظمة البيئية المرتبطة بها. وللمساعدة في هذه المهمة، تم الإعلان بأن عام ٢٠٠٨ هو العام العالمي للشعاب المرجانية وذلك في المؤتمر الدولي الحادي عشر للشعاب المرجانية الذي اقيم منذ قريب في فلوريدا. لقد تم تحديد التهديدات الرئيسية للشعاب المرجانية كالتغير المناخي، وصيد الأسماك الجائر، وتردي نوعية المياه من التلوث، وجرف البيئة الساحلية. وقد كانت من تأثيرات التغيير المناخي زيادة درجات حرارة الماء والتعرض للإشعاع الشمسي مما أدى الى زيادة الأمراض المرجانية وظهور ظاهرة «التبييض» حيث يتغير لون المرجان الى اللون الأبيض. كل ذلك قد يؤدي الى موت الشعاب المرجانية بشكل كبير.

أي واي أو آر ٢٠٠٨ جاءت تبعاً ل أي واي أو آر ١٩٩٧ التي اقيمت استجابة للمخاطر الزائدة التي تهدد الشعاب المرجانية والأنظمة البيئية المرتبطة بها مثل بيئة أشجار القرم وبيئة الأعشاب البحرية. وكانت مبادرة أي واي أو آر ٩٧ على نطاق عالمي هدفت على زيادة الوعي وفهم الشعاب المرجانية، ودعم جهود البحوث العلمية والإدارة والمحافظة عليها.

أهداف أي واي أو آر ٢٠٠٨:

- زيادة الوعي حول البيئة الحيوية والأقتصادية والثقافية والقيمة الإجتماعية للحيويد المرجانية والأنظمة البيئية المرتبطة بها.
- تحسين فهم التهديدات للحيويد المرجانية وتشجيع الحلول العملية والإبداعية للتقليل من هذه المخاطر.
- العمل على كافة المستويات لتطوير وتطبيق استراتيجيات الإدارة الفعالة للحماية والإستمرارية في استخدام هذه الأنظمة البيئية.

دراسة استطلاعية للشعاب المرجانية في أبو ظبي وشرق قطر

أعلنت شركة دولفين للطاقة المحدودة في يونيو/حزيران ٢٠٠٨ عن الانتهاء من

مشروعها البحثي المشترك الذي دام ثلاث سنوات بعنوان ((دراسة الحيويد المرجانية في أبو ظبي وشرق قطر)). > لقد كان الغرض من هذا المشروع إعداد خريطة، هي الأولى من نوعها في المنطقة، لسلسلة الشعاب المرجانية الممتدة في المياه الإقليمية لأبوظبي ودولة قطر. لقد كانت هناك حاجة لتقييم ظروف تلك الشعاب، ودراسة إمكانية إعادة تأهيل العديد من نظم الشعاب المتضررة لحالتها الطبيعية، أما الهدف العام للمشروع، فقد كان إعداد خطة طويلة الأجل للحفاظ على مستوطنات هذه الشعاب المرجانية وعلى مخزون المنطقة من الثروة السمكية المستدامة، وخدمة للأجيال القادمة في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر.

تلعب بيئة الحيد المرجاني والبيئات المرتبطة به كبيئة أشجار القرم وبيئة الأعشاب البحرية دوراً مهماً على الأقتصاد والسياحة والثقافة للمنطقة التي تكمن فيها فضلاً انها تمثل بيئة خصبة تؤمن الغذاء للعديد من الأسماك والكائنات البحرية الأخرى. كذلك تمثل هذه البيئات حاجزاً طبيعياً لما توفره من حماية للسواحل من خطر التآكل والجرف ومن اثر العواصف البحرية، اضافة الى ذلك القيمة الأقتصادية العالية لهذه البيئات لما لها من اثر ايجابي على العديد من الأنشطة السياحية وصيد الأسماك.

على مدى ثلاث سنوات، نفذت فرق المشروع العديد من الأنشطة منها إعداد خريطة بمقياس كبير للشعاب المرجانية باستخدام صور الأقمار الصناعية، وأعمال المسح الميداني للصور الجوية، وتقارير دقة مواقع الحيويد المرجانية، والبحث الميداني حول الجزر، وتدريب الباحثين في هيئة البيئة-أبوظبي والمجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية بدولة قطر، وإعداد دليل للتدريب على مراقبة الشعاب المرجانية، وإعداد خطة رئيسية للحفاظ على البيئة، بالإضافة الى الانتهاء من إعداد فيلم وثائقي عن الشعاب المرجانية، وسيصدر كتاب مصور بعنوان ((المرجان)) مع قرص دي في دي في وقت لاحق من هذه السنة احتفالاً بهذا المشروع.

خلال هذه الدراسة، حدد فريق العمل مناطق للشعاب المرجانية وجد انها تستعيد حيويتها ونموها من جديد على الرغم من ارتفاع درجات الحرارة في فترة الصيف في السنوات الأخيرة. وقد أدرك فريق العمل أن مشاريع التطوير الساحلية التي تجري على شواطئ المنطقة تسبب في موت هذه الشعاب المرجانية بمعدلات متسارعة. حيث تمكن من حصر المخاطر التي تهدد الشعاب المرجانية وتقييمها، ووضع الخطط المناسبة لإدارة الشعاب المرجانية. ويدعو فريق العمل السلطات الحكومية في المنطقة الى مراجعة التشريعات الفعالة



واستراتيجيات السياسة وتنفيذها من أجل حماية هذه المستوطنات البحرية الجميلة ذات الأهمية الكبيرة للبيئة والحياة البحرية خدمة لمصلحة أبناء وأجيال المنطقة.

قطر للغاز تنقل وتثبت المرجان الحي

أتمت شركة قطر للغاز في ابريل من العام الحالي مبادرة بيئية هامة ضمن برامجها البيئية في إطار أعمال الإنشاءات والتوسعة. وشملت هذه المبادرة نقل ما يزيد عن ٤٥٠٠ مستعمرة مرجانية من مسارات خطوط الأنابيب البحرية التابعة لمشاريع التوسعة لدى شركة قطر للغاز. يعتبر هذا البرنامج انجازاً بيئياً فريداً من نوعه في المنطقة، حيث يعمل البرنامج على حماية وصون البيئة البحرية في قطر وذلك من خلال إنقاذه لعدد كبير من الشعاب المرجانية التي قد تتأثر سلباً من مشاريع التوسعة للشركة. جاء ذلك وفاءً بالتزامات قطر للغاز وحرصها الدائم على حماية البيئة والدعم المتواصل من المجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية.

والجدير بالذكر ان قطر للغاز قامت بدراسة لتقييم الأثار البيئية والإجتماعية المحتملة من قيام مشاريع التوسعة حيث قامت بالعديد من الدراسات البيئية شملت مسحاً بيئياً شاملاً سنة ٢٠٠٤، تضمنت طبوغرافية الأرض والتربة ونوعية الكساء النباتي وتباين التنوع الحيوي البري والبحري. ومن ضمن احد التوصيات الهامة التي جاءت بها الدراسات هو نقل المستعمرات المرجانية الحية من المناطق المحتمل تأثرها بمشروع مد الأنابيب الى مناطق اخرى اكثر أمناً واستقراراً بيئياً.

لذلك قامت الشركة بعملية مسح لتقاع البحر سنة ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ وذلك بهدف تحديد الأنواع التي سيتم نقلها من مسارات خطوط الأنابيب البحرية المستقبلية. وقد قامت شركة كونتيننتل شيلف اسوشيتيس V الأمريكية والتي تعد احد الشركات الرائدة في هذا المجال بالمسح البحري ونقل المستعمرات. وبعد دراسة صور الأقمار الصناعية والخرائط البحرية وبالتنسيق مع المجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية والفواصين المحليين، تم تحديد سبع مواقع محتملة لعملية التثبيت. وبعد زيارة المواقع المحددة تم إختيارالجهة الجنوبية الشرقية البحرية من ساحل مدينة الخور كموقع مناسب لتثبيت المستعمرات الجديدة، حيث يتميز هذا الموقع بجودة المياه، والعمق المناسب، والأرضية الصلبة، وكذلك تواجد مستعمرات مرجانية حية من نفس الأنواع التي تم نقلها.

بدأت عمليات النقل والتثبيت في شهر اكتوبر ٢٠٠٦ واستمرت لأكثر من ٥ شهور. حيث بدأ الفواصين بإزالة المستعمرات المرجانية من أرضية البحر وتجميعها في احواض شبكية تم وضعها سابقاً في قاع البحر وذلك لحفظها حتى مرحلة النقل. بعد ذلك تم نقل الأحواض جملة واحدة ووضعها في حوض كبير صنع خصيصاً لهذا المشروع يحتوي على مياه بحر تبديل بصورة مستمرة وذلك على متن قارب كبير. ومن ثم تم نقلها الى بيئتها الجديدة وتثبيتها في قاع البحر. وبعد عملية التثبيت تمت عملية ترقيم وتسجيل المواقع الجديدة وذلك لعمليات المراقبة المستقبلية.

وبصورة دورية سوف يتم مراقبة المستعمرات الجديدة وذلك لدراسة مدى نجاح برنامج النقل. وسيتم مراقبة لون وصحة المرجان وأي تغيرات قد تطرأ في البيئة المحيطة. ومن المتوقع أن يزداد تنوع الحياة البحرية في الموقع الجديد نتيجة إضافة المستعمرات الجديدة

